

الخصائص

ومثل هذا في أشعارهم الدّالة على الإهتمام بها والتعب في إحكامها كثير معروف فهذا وجه .

وثانٍ أن من المحدثين أيضا مَن يسرع العمل ولا يعتاقه ببطء ولا يستوقف فكره ولا يتتبع خاطره فمن ذلك ما حدّثني به من شاهد المتنبي وقد حضر عند أبي علي الأوارجى وقد وصف له طرّدا كان فيه وأراده على وصفه فأخذ الكاغد والدواة وأستند إلى جانب المجلس وأبو علي يكتب كتابا فسيقه المتنبي في كتّيبه الكتاب فقطعه عليه ثم أنشده .
(ومنزل ليس لنا بمنزلٍ ...) وهي طويلة مشهورة في شعره .

وحضرت انا مجلسا لبعض الرؤساء ليلة وقد جرى ذكر السرعة وتقدّم البديهة وهنالك حدّثت من غير شعراء بغداد فتكفّل ان يعمل في ليلته تلك مائتي بيت في ثلاث قصائد على اوزانٍ اخترناها عليه ومعانٍ حدّناها له فلما كان الغد في آخر النهار أنشدنا القصائد الثلاث على الشرط والاقتراح وقد صنعها وظاهر إحكامها وأكثر من البديع المستحسن فيها .
وثالث كثرة ما ورد في أشعار المحدثين من الضرورات كقصور الممدود وصرف ما لا ينصرف وتذكير المؤنّث ونحوه وقد حضر ذلك وشاهدته جلاسة أصحابنا